

تفسير ابن كثير

الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ^ج وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ

ثم قال : (الذي خلق الموت والحياة) واستدل بهذه الآية من قال : إن الموت أمر

وجودي لأنه مخلوق . ومعنى الآية : أنه أوجد الخلائق من العدم ، ليبلوهم ، ويختبرهم

أيهم أحسن عملا ؟ كما قال : (كيف تكفرون بالله وكنتم أمواتا فأحياكم) [البقرة :

28] فسمى الحال الأول - وهو العدم - موتا ، وسمى هذه النشأة حياة . ولهذا قال : (

ثم يميتكم ثم يحييكم) [البقرة : 28] . وقال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو زرعة ، حدثنا

صفوان ، حدثنا الوليد ، حدثنا خليل ، عن قتادة في قوله : (الذي خلق الموت والحياة)

قال : كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول : " إن الله أذل بني آدم بالموت ،

وجعل الدنيا دار حياة ، ثم دار موت ، وجعل الآخرة دار جزاء ، ثم دار بقاء " . ورواه

معمر ، عن قتادة . وقوله : (ليبلوكم أيكم أحسن عملا) أي : خير عملا كما قال محمد

بن عجلان : ولم يقل أكثر عملا . ثم قال : (وهو العزيز الغفور) أي : هو العزيز العظيم

المنيع الجنب ، وهو مع ذلك غفور لمن تاب إليه وأناب ، بعدما عصاه وخالف أمره ، وإن

كان تعالى عزيزا ، هو مع ذلك يغفر ، ويرحم ، ويصفح ، ويتجاوز .